المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص346-359

مظاهر تأثُّر عثمان بن فودي بمحمّد بن عبد الكريم المغيليّ (الأدب السُّلطاني أنموذجًا)

Manifestations of Othman bin Foduye 's influence on Mohammed bin Abd al-Karim al-Mughaili (Sultanic Literature as a model)

محمد فتحة *
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)
مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية
m.fatha@univ-dbkm.dz

نور الدين شعباني
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)
مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية
nourchabani@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/10
تاريخ القبول:
2021/05/21

الكلمات المفتاحية:
- ✓ عثمان بن فودي
- ✓ المغيلي
- ✓ الأدب السُّلطاني
- ✓ الهوسا

الملخص:

يتناول هذا المقال، مظاهر تأَثُّرِ الشّيخ عثمان بن فودي النّيجيريّ، بالإمام محمّد بن عبد الكريم المغيليّ التِّلمسانيّ الجزائريّ، في مجال "علم الأدب السُّلطاني"، من خلال استعراض أسس ومنهجيّة هذا العلم عند كلا العالمين، ثم تَتَبُّع مراحل ظهوره في منطقة الهَوْسَا بشمال نيجيريا؛ والذي يرتبط برحلة المغيلي إلى الصّحراء الكبرى وبلاد السُّودان الغربي، وكذلك العوامل المساهمة في تطوره وبلورته، خاصة فكر المغيلي من خلال رسائله ومؤلفاته إلى ملوك وأمراء السّودان الغربي، كما يحاول استخلاص مظاهر تأثُّر الشيخ عثمان ابن فُودِي بفقه و فتاوي المغيليّ القائمة على المذهب المالكي، سواء خلال حكمه للدولة الصُكتيّة؛ التي أسّسها بنفسه مطلع القرن (19م/ 13هـ)، أو من خلال مؤلفاته التي تجاوزت مائة مُصَنَّف. كما تشمل الدراسة تسليط الضوء على جانب مهم من الدور الذي قام به علماء المغرب الاوسط في التواصل الحضاري؛ الذي قام بين بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) والأقاليم المجاورة لها، وخاصة بلاد السودان.

Article info

Received:
10/05/2021
Accepted:
21/05/2021

Key words:
- ✓ Usman dan Fodio
- ✓ Al-Maghili.
- ✓ Sultani Literature.
- ✓ Haussa.

Abstract:

This article deals with the manifestations of Sheikh Osman bin Foduye the Nigerian influenced by the Algerian Imam Mohamed bin Abd al-Karim al-Mughili of Tlemcen on the field of "The Science of Sultanic Literature," by reviewing the foundations and methodology of this science in both worlds and then tracking its emergence in the Hausa region of northern Nigeria; It is linked to the journey of Al-Mughaili to the great Sahara and the Western Sudan, as well as to the factors contributing to his development , particularly the thought of Al-Mughaili through his letters and writings to the kings and princes of the Western Sudan. It also attempts to extract the manifestations of Sheikh Osman ibn Foduye's affectionate and Mughaili based on Maliki doctrine , whether during his reign on Sokoto state founded by himself at the begining of the (19 century /13 AH), or by his over 100 works .The study also highlights an important aspect of the role played by Middle Maghreb scholars in cultural communication; It was between the Central Maghreb country (Algeria) and its neighbouring territories, particularly the Sudan.

*المؤلف المرسل

مظاهر تأثّر عثمان بن فودي بمحمّد بن عبد الكريم المغيليّ (الأدب السُّلطاني أنموذجًا)

مقدمة

الأدب السُّلطاني هو نوع من الكتابات التي تخوض في السياسية ظهر في المشرق بعد الصراعات والخلافات التي ظهرت في مسألة الخلافة في بلاد المشرق، وقد انتقل هذا العلم إلى بلاد المغرب أين كان له دور مساعد في انتشار الإسلام وقيام بعض الممالك الإفريقية المسلمة، وازدهارها حضاريا في منطقة الصحراء الكبرى وبلاد السودان الغربي. ومن أبرز هذه الدول نخص بالذكر الدولة "**الصُّكتية**" للشيخ عثمان بن فُودِي، التي ظهرت في منطقة الهوسا [1] بشمال نيجيريا، واتخذت من مدينة "**صُكُوتُو**" عاصمة لها، وعمَّرت طوال القرن الثالث عشر للهجرة/ 19ميلادية، و يبدو أن أصول علم الآداب السلطانية قد تسربت إلى تلك المنطقة قبل عدة قرون من ذلك، على يد جملة من العلماء، ولعلّ أبرزهم الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي، الذي هاجر إلى شمال نيجيريا والتقى بسلطان إمارة "**كَانُو**" [2] "**محمد رُمْفَا**" [3]، في أواخر القرن (09هـ/15م)، أين مارس الأدب السُّلطاني في تاريخ تلك المنطقة، من خلال الجمع بين الجانبين النظري والتطبيقيّ للسياسة الشرعية على أرض الواقع. استمرت آثار الجهود التي قام بها الإمام المغيلي في مجال الأدب السُّلطاني على أشكال متنوعة، لأنّه خلَّف مرجعيّة علميّة تجسَّدت في كتبه ورسائله التي صنفَّها في هذا الشأن، وأصبحت بمثابة علم ومنهج يتعلَّمه الطلبة، ويلقِّنه الشيوخ والعلماء لهم، ويستشهدون به في مصنَّفاتهم، ولقد اتبع الملوك والسلاطين الذين جاؤوا بعد تلك الفترة في بلاد السودان نوازله التي كانت عبارة عن أجوبته على رسائل بعض ملوك السّودان الذين عاصروه، حيث استعانوا بالرسائل المغيليّة في تثبيت حكمهم، وتدبير شؤون إماراتهم ودولهم.

كما تأثّر علماء الإصلاح [4] في الدولة الصُّكتيّة، تأثُّرا مباشرا بالإمام المغيليّ، في مؤلفاتهم وفتاويهم، حيث تضلَّعوا بالفقه المالكيّ، وكتبوا في كل جوانبه، بما في ذلك الأدب السُّلطاني؛ الذي كتب فيه عثمان بن فُودِي وأفرده جانبا كبيرا من الاهتمام، لأنّه من أبرز العوامل التي ساعدته في نجاح حركته الإصلاحيّة، وفي إدارة وتسيير شؤون دولته التي أسّسها في إفريقيا الغربيّة.

بُغْيَة معالجة الفكرة السابقة، قمنا بطرح الاشكالية التالية: **كيف أثّر الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في الشيخ عثمان بن فُودِي في علم الأدب السُّلطاني؟ وماهي مظاهر هذا التأثُّير والتأثُّر؟**

ولقد حاولنا أن نبني الموضوع من الناحية الشكلية بطرح جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ماهي ملامح الحياة الشّخصيّة والعلميّة للمغيلي وعثمان بن فُودِي؟
- ما مضمون تُراث الأدب السُّلطاني عندهما؟
- أين تتجلى أبرز جهود المغيليّ واسهاماته في إرساء أسس علم الأدب السُّلطاني في بلاد الهوسا؟
- ما مدى تأثُّر عثمان بن فُودِي بالمغيلي في مجال التصنيف والإمارة؟

تلك الإشكاليات حاولنا أن نصيغ بحثنا على أساسها وفق خطّة قسَّمناها إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، معتمدين بالدرجة الأولى على جملة من المصادر المنشورة والمخطوطات غير المنشورة لعثمان بن فُودِي، لِنصِل في الأخير إلى إبراز أهداف البحث؛ المتمثلة في تّأكيد التّواصل الحضاريّ بين بلاد المغرب الأوسط (الجزائر)

مع البلاد الواقعة في بُعْدِها الإفريقيّ، وكذلك تسليط الضوء على دور المدرسة العلميّة الجزائريّة في توطيد أركان المذهب المالكي في الصحراء الكبرى والسودان الغربي؛ من خلال علم الأدب السُّلطاني، وإبراز قيمة المرجعية المغيلية في ذلك العلم عند عثمان بن فودي أشهر علماء بلاد الهوسا، ثم التعريف بجزء من تراث المغيلي الذي انفردت المخطوطات الفُودَويَّة بحفظه من الضياع.

1.التعريف بالإمامين المغيلي والشّيخ عثمان بن فودي

1.1. التعريف بمحمد بن عبد الكريم المغيلي

يُعرِّف المغيلي نفسه [5] قائلا: "**محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عمر بن يخلف الأشعريّ معتقدًا المالكيّ مذهبًا، المغربي إقليمًا، المغيلي نسبًا [6]، التلمسانيّ منشأً، الإسكندريّ منزلاً** [7]"، ولد بتلمسان ونشأ بها، ثمّ رحل منها بعد حفظه للقرآن الكريم إلى بجاية وغيرها [8]، وتمهّر في مختلف العلوم على يد مجموعة من الشيوخ والعلماء[9]، وعن تاريخ مولده فقد تضاربت واختلفت أقوال المؤرخين بشأنه، والراجح أنّه وُلد في حدود عام (830هـ/1426م) أو بعدها بفترة قريبة[10]. رغم هذا الاختلاف في تاريخ ميلاده إلا أنّ أغلب الأقوال مفَادُها أنّ وفاته كانت بمدينة توات [11] بتاريخ (909هـ/1504م)، حيث تحدث صاحب كتاب البستان عن هذا الشأن قائلا: "**وارتحل لتوات، فأدركته المنيّة بها، فتوفي هناك سنة تسع وتسعمائة، ويذكر أنّ بعض ملاعين اليهود أو غيرهم مشى إلى قبره فبال عليه، فعمي مكانه**"[12].

2.1. التعريف بالشيخ عثمان بن فودي

هو عثمان بن محمَّد الملقب بفودي [13] بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورط [14] بن محمد جِبُّ [15] بن محمد سمب [16] بن أيوب بن ماسران بن بوب [17] باب بن موسى الفولاني، وأمه حواء بنت محمد بن عثمان بن عال [18]. أطلق على الشيخ عثمان بن فودي ألقاب كثيرة ولعل أشهرها: ابن فودي، أمير المؤمنين، شيخ الإسلام، شيخُ أو شَيهُو (بلسان هوسا)، القادري، العالم الرباني، الغوث الصمداني، علامة الدنيا، مجدّد الدين، الإمام، الخليفة، ويكنى بأبي محمد [19].

نشأ ابن فودي في بيئة علمية ودينية ملتزمة، والدليل على ذلك أنّ أغلبية من أخذ عنهم العلم ممّن ذكرهم أخوه عبد الله في كتابه "**إيداع النسوخ من أخذت عنه من الشيوخ**" هم من أقاربه وعشيرته، فقد ذكر فيه ثمانية عشر شيخا من أشهر من أخذ عثمان بن فودي العلم عنهم، وكان تسعة من هؤلاء من أهل بيته وعشيرته، بمن فيهم والده، وأعمامه، وأخواله، وبني خاله [20].

خلف عثمان بن فودي تراثا ما يزال معظمه مخطوطا في شتى أصناف العلوم الإسلامية، حيث ألف في علوم القرآن، والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله، وألف في العقيدة، والمنطق، والتصوف، والسِّياسات الشرعية، والقضاء، وكتب في السير والتراجم والتاريخ، وغير ذلك من العلوم المعروفة في عصره وبيئته.

نشر الباحث "**W. E. N. Kensdale**" من جامعة إبادن النيجيرية عام 1954م عدة مقالات عن المخطوطات العربية التي تم اكتشافها بشمال نيجيريا في ذلك الوقت، وقدم قائمة تضم خمسة وثمانين (85)

مصنفا لعثمان بن فودي [21]، وقدم الباحث "**Isma'il A.B. Balogun**" عام 1973م، قائمة تضم (115) مؤلفا من مؤلفات عثمان بن فودي [22].

2. أُسس علم الأدب السُّلطاني عند المغيلي وابن فودي

1.2. التعريف بعلم الأدب السُّلطاني

يُرجَّح أن اهتمام علماء الشريعة بمباحث شؤون الحكم والإدارة رافق بداية حركة التدوين في الفقه الإسلامي، وقد خلف لنا الفقهاء ثروة هائلة من الأحكام في النظم الإسلامية، ولكنها كانت منثورة في بطون الكتب، إلى أن دعت الحاجة لجمع مادتها العلمية في مصنفات جمعت شتاتها في مؤلفات جعلت منها اللّبنة الأولى لاستمرار حركة التّأليف في هذا العلم[23].

من أوائل من كتب في فقه الأدب السُّلطاني كعلم مستقل هو الماوردي (ت:450هـ/1058م)، فقد أفرد الأحكام الفقهية المتعلقة بها بناء على طلب ولاة الأمور في كتابه الموسوم بـ "**الأحكام السُّلطانية والولايات الدينية**"، حيث قال في مقدمته: "**ولما كانت الأحكام السُّلطانية بولاة الأمور أحق، وكان امتزاجها بجميع الأحكام يقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير، أفردت لها كتابا**" [24].

الأدب السُّلطاني عند أهل اللّغة في المعنى يوافق مصطلح السّياسة الشرعية، لأن هذه الأخيرة مصدرا لـ: "**ساس**" "**يسوس**"، وتطلق بإطلاقات كثيرة ومعناها في جميع إطلاقاتها يدور على تدبير الشيء والتصرف فيه بما يصلحه، حيث يقال: ساس الأمر سياسة: إذا دبَّره، وساس الوالي الرعيّة: أمرهم ونهاهم وتولّى قيادتهم [25]، ويرجح أنّها كلمة عربية خالصة وردت في كلام العرب قبل الإسلام[26].

أما معنى الأدب السُّلطاني في الاصطلاح، فإنّ فقهاء الشَّريعة الإسلاميّة المتقدمين الذين كتبوا عنه؛ اختلفوا في تحديد وضبط مفهومه بين موسِّع ومضيِّق، وتعريفات المعاصرين التي استخلصوها من جهود من سبقهم، فقد جعلت من الأدب السُّلطاني علما مستقلا، بحيث يمكن أن تكون تدبير شؤون الدولة الداخليّة والخارجيّة بما فيه مصلحة للأمّة، وفقا لنصوص الشّريعة الإسلاميّة وأصولها العامة، فاختصّ مضمون السّياسة بما يمارسه صاحب الولاية من اجتهاد في فرض النّظام العام وتدبير المصالح، وما يتّخذه من وسائل لتنفيذ أحكام الشّريعة وتحقيق مقاصدها في الخلق[27].

2.2. الأدب السُّلطاني عند الإمام المغيلي

شهدت الفترة التاريخية التي عاش فيها المغيلي أوضاعا مزرية من تاريخ الأمّة الإسلامية من الناحية السّياسية، فنقم المغيلي على الوضع القائم في تلمسان، منها جُور الحكام وعدم امتثالهم لا في حياتهم الشّخصية ولا في كيفية حكمهم على قواعد الإسلام، إضافة إلى مفاسد اليهود وسكوت العلماء وتغاضيهم عن تغيير المنكر، الأمر الذي أثار حفيظته ودفع به إلى الرحيل من تلمسان [28].

ألّف المغيلي عدة مصنفات في علوم شتى، والتي ضمَّت الكثير منها أفكارَه وآراءَه في الأدب السُّلطاني، أمّا عن مؤلفاته الرّئيسيّة في فقه الأدب السُّلطاني فهي أربعة: ثلاثة منها لملوك وأمراء السّودان الغربي تتمثل في

كتاب "**أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي**" التي ألفها للسلطان محمد بن أبي بكر التوري، المعروف بالحاج أسكيا أمير مملكة سنغاي [29]. وقد كانت هذه الأجوبة بمثابة الحجّة الشّرعية التي استعملها "**الأسكيا**" في توطيد دعائم ملكه ومواجهة خصومه [30]، ورسالتان في الإمارة كتبهما لأمير كانو محمد رمفا محمد بن يعقوب، الأولى بعنوان "**وصية فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام**" [31]، أما رسالته الثانية فكانت "**مجموعة في أمور الإمارة وسياسة الدولة**" والتي طُبِعت عدة مرات باسم مختلف وهو "**تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين**". [32]

أمّا مؤلّفه الرابع فقد ألّفه في نازلة يهود توات، وهو عبارة عن عدة فتاوى ورسائل وأجوبة لأسئلة وُجِّهت له بخصوص موقفه من مسألة اليهود[33].

3.2. الأدب السُّلطاني عند عثمان بن فودي

المُطَّلِع على تراث الشيخ عثمان بن فودي، يمكنه أن يستخلص علاقته بعلم الأدب السُّلطاني، والجدير بالذكر هنا أنّ ابن فودي مارس الأدب السُّلطاني تنظيرا وتطبيقا، باعتباره شيخ الدّولة الصُّكتية وحاكمها، فقد تعَلَّم وعلَّم فقه الأدب السُّلطاني وعمل به.

حدّد الشيخ عثمان بن فودي عشرة شروط للإمام من بينها: أن يكون ذا رأي وسياسة بتدبير الأمور، يقدر على الشدة في مواضعها وعلى اللين في مواضعه [34]، ويفسر ابن فودي العدل اصطلاحا بأنّه السّياسة التي اصطلح عليها الملوك قبل الإسلام، فيقوم بسببها أمر دنياهم، ومن تركها منهم بطل أمره، فلما جاءت الشّريعة أثبتت ما أثبتت وأبطلت ما أبطلت [35].

لقد بَيَّن الشّيخ عثمان بن فودي المرجعيّة التي اعتمدها والأسس التي سار عليها في خوضه في علم الأدب السُّلطاني، فكان اعتماده على علماء مالكيين معروفين بِتَضَلُّعِهم في هذا الميدان وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي، واعتمد على بعض علماء الشّافعية في موضوع "**الحسبة**" مثل الإمام أبي حامد الغزالي (ت:505هـ/ 1111م)، أمّا عن أهم الكتب التي صنفها في هذا الميدان نجد: كتاب "**تجم الإخوان يهتدون به في أمور الزمان**" وكتاب "**تنبيه الحكام**" **وكتاب** "**بيان وجوب الهجرة على العباد**"، وكتاب "**أصول الولاية وشروطها**"، وكتاب "**أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل**".

3. جهود المغيلي في إرساء أركان علم الأدب السُّلطاني في بلاد الهوسا

يعتقد الدكتور أحمد مرتضى أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة بايرو بمدينة كانو النيجيرية، أنّ الشّيخ عثمان بن فودي من جملة أمراء الهوسا وعلمائها الذين تعلموا الأدب السُّلطاني من علماء الجزائر، ومن جملة من ذكر؛ الإمام المغيلي، حيث قال عنه: "**والإمام المغيلي هو –بحق– من أنار لهذه المنطقة من السّاحل الإفريقيّ الجوانب السّياسية**" [36]، وكُتُب التَّاريخ تثبت هذا القول وتُقِرُّه.

أمّا في دراسته الموسومة بعنوان "**الإمام المغيلي وإسهامه في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا**" [37]، فقد خلص الباحث أحمد مرتضى إلى جملة من الإسهامات التي قام بها المغيلي في منطقة الهوسا، تتمثل في ترسيخ العقيدة والدين، والعلم والفكر والإشعاع الثقافي، والأدب السُّلطاني، وترسيخ اللغة العربية، وتوفير الحرية

والعمل للناس، وجمع قلوب الناس والتأليف بينها، [38] والواضح أن جهود المغيلي في بلاد الهوسا مَسَّت مختلف مجالات الحياة؛ غير أنّه ركّز بالدرجة الأولى على مجال الأدب السُّلطاني لأنّه كان يطمح لبناء أوّل دولة إسلاميّة في تلك المنطقة.

يرى آدم عبد الله الإلوري أنّ المغيلي قضى معظم حياته في مدن بلاد السّودان مثل: تكده وأقدس وكاشنة (كاتسينا) وكانو، غير أنّ آثاره الباقية في نيجيريا اليوم تدلّ على أنّ مكوثه في كانو وكاشنة أكثر وأدوم من مكوثه في غيرهما، والمدينتان من مدن بلاد الهوسا، [39] ويعتبر عهد "**محمد رمفا**" من أزهى العصور الكانويّة، وفي عهده حضر المغيلي إلى كانو ومكث بها مدة للقضاء والإمامة وتزوج بها وخلف ثلاثة أولاد، هم: أحمد وعيسى والسيد الأبيض، وأحفادهم باقون إلى اليوم.[40]

لم تقم دولة إسلامية في بلاد الهوسا على الأسس الشرعية، رغم انتشار الإسلام فيها قبل مجيء المغيلي إليها، فانصبَّ اهتمام المغيلي على تكوين دولة إسلاميّة، فعندما حلّ على أرض "**كاتسينا**" حثَّ أميرها على إقامة الأدب السُّلطاني بأمره بنصب القضاة وبناء المحاكم، بل إنّه غيَّر مجرى حياة الناس حتى في الزواج ومراسيمه، وقد حاول على قدر استطاعته أن تصطبغ بلدة كاتسينا بالصبغة الإسلاميّة[41].

ينسب للإمام المغيلي في مدينة كانو اجتهاده في كتابة القانون العام الذي يحكم البلد، لأنّ الإمارة فيها شاخصة، والناس منصاعون له بالطاعة، وبعد الانتهاء من كتابته وتنظيره حثَّ الأمير – من الناحية التّطبيقيّة – على نصب المحاكم وتولية القضاة، وتوطيد أركان القضاء، إلى درجة أنَّه كان يشرف عليه هو بنفسه، ويحضر المحكمة التي يتولَّاها الأمير، ولا يزال أحفاد المغيلي لهم مجلس خاص في بعض المحاكم الشرعية في نيجيريا إلى اليوم[42]. يذكر مبارك جعفري قولا يعكس لنا مدى تأثُّر الأفارقة بالمغيلي والمستمر لغاية الآن، نقله عن الدكتور عبد الله من نيجيريا صورته ما يلي: " **فقد استفادت البلاد منه كثيرا، وآثاره كثيرة في ميادين عديدة واضحة ملموسة لكل صغير وكبير، في الحكم والسّياسة والعلم والأدب ...، ولقد تعلَّم منه الكثيرون...؛ واتصل بسلاطين كانو وكشنة وأكدز وتكدة؛ ووضع لهم وصايا سياسيّة على القواعد الشرعيّة، وهي محفوظة في الدوائر الحكوميّة، ومعمول بها في الأوساط الرسميّة**"[43].

4.نماذج من مظاهر تأثّر ابن فودي بالمغيلي في الأدب السُّلطاني

1.4. تأثُّره في ميدان التَّأليف

بعد الاطلاع على بعضٍ من مؤلفات عثمان بن فودي، والتي تناول فيها مسائل الأدب السُّلطاني، وجدت أنّ أقوال المغيلي تكرّرت فيها كثيرا، إمّا استشهادا أو تلخيصا أو نقلا مباشرا بشكل ملفت للغاية، ويؤكِّد هذا الرأي آدم عبد الله الإلوري بقوله: "**تأثر به –يقصد المغيلي – حتى صار ينقل عنه من كتبه كأنما ينقل عنه مشافهة**" [44]، بل جعل نفسه كتلميذ أخذ عن شيخه المغيلي مباشرة –رغم القرون التي تفصل بينهما–، ففي كتاب "**حصن الأفهام من جيوش الأوهام**" أورد فيه ابن فودي بعض فتاوى المغيلي حيث قال: "**وسُئِل شيخنا محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني...**" [45].

1.1.4 نص ترجمة الشّيخ عثمان بن فودي للإمام المغيلي

ذكر الشّيخ عثمان بن فودي ترجمة علميّة للإمام محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمسانيّ حيث قال فيها: " **ليعرف أنّه عالم سنِّيّ قدوة، وخاتمة المحققين الإمام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح، السّنيّ أحد الأذكياء ممن له بسطة في الفهم والتقديم متمكن المحبة في السّنة وبُغْض أعداء الدين، وكان مِقْدَاما على الأمور جَسُورا جريء القلب فصيح اللسان، مُحِبًّا للسنة جدليًّا نظَّارا محقِّقا، أخذ العلم عن الإمام عبد الرحمن الثعالبي وغيره، وأخذ عنه جماعة كالعاقب الأنصمي (حيا: 950هـ/1543م) وغيره** "، وقد نقل هذه الترجمة للإمام المغيلي من كتابي "**نيل الابتهاج**" و"**كفاية المحتاج**" للتنبكتي (ت. 1036هـ/1627م)، والجدير بالذكر أنّ عثمان بن فودي يترضَّى على الإمام المغيلي، وهذا ما يعكس المكانة القيِّمة التي يُكِنُّها له[46].

2.1.4 سند الشيخ عثمان بن فودي المتّصل بالإمام المغيلي

يعتبر السّند المتصل بين العلماء من أهم المعايير التي تعكس مظاهر التأثُّر والتأثير بين عالم وآخر، خاصة وإن كان العالم المتأثِّر عاش بعد العالم الذي تأثَّر به بعدة قرون، وهذا الأمر ينطبق على عثمان بن فودي الذي أورد سنده المتصل بالإمام المغيلي في كتابه "**تعليم الإخوان**"؛ حيث قال: "**ونريد أن نختم هذا الكتاب بذكر سندنا المتّصل إليه رضي الله تعالى عنه الذي جاءنا من سيدي محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي الأموي وهو سند ورد السلسلة القادريّة إجازتي به الشيخ العالم نوح وهو عن شيخه سيدي محمد المختار المذكور وهو عن شيخه سيدي الشريف علي بن أحمد وهو عن شيخه سيدي أبي النقاب السّيد الأمير لقب به لكونه يتلثَّم وهو عن شيخه سيدي علي ابن أحمد وهو عن شيخه سيدي أحمد وهو عن شيخه سيدي محمد الرفاع وهو عن شيخه سيدي أحمد الفيرم وهو عن شيخه سيدي عمر بن سيدي أحمد البكك وهو عن شيخه سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي رضي الله تعالى عنه**"[47].

ثم يضيف عثمان بن فودي تعليقا عن سنده المتّصل بالإمام المغيلي قائلا: " **وقدر اتصالنا به الاتصال الحي والبرزخ وفي الآخرة كما قدر اتصالنا به الاتصال المعنويّ الذي هو هذا السند**" [48]، ويظهر من كلامه السابق حرص واعتزاز ابن فودي بالسّند المعنويّ الذي يربطه بالإمام المغيلي، وهذا ما يثبت أنّ هذا الأخير من المرجعيات الدينيّة الكبرى في بلاد الهوسا والسّودان.

3.1.4 من أهمّ الكتب

من الكتب التي كتبها عثمان بن فودي، وضمّنها العديد من آرائه في علم الأدب السُّلطاني، نجد كتاب "**تنبيه الإخوان على أحوال أرض السودان**"؛ حيث قسّمه إلى سبعة فصول، وجاء الفصل السادس يحمل قيمة كبيرة تخدم بحثنا وتجسد لنا مدى الارتباط والتأثّر بين فكر ابن فودي مع فكر المغيلي، وحمل ذلك الفصل العنوان التالي: في وصية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني إلى أبي عبد الله محمد بن يعقوب سلطان كانو، وقد أورد المغيلي هذه الوصيّة في مختصره "**فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام**" ونقلها عثمان بن فودي في كتابه هذا[49]. أمّا مصنّف ابن فودي الموسوم بـ "**أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل**"، فهو من أهمّ

مؤلفاته في علم الأدب السُّلطاني، لأنّه ضمّنه أصول العدل العشرة عند الغزالي، والأمور الثمانية للمغيلي والمتعلقة كذلك بنفس الأصول[50].

2.4. تأثُّره في ميدان الحكم والإمارة

لعل من بين مسائل "الأدب السُّلطاني" التي تأثّر فيها الشيخ عثمان بن فودي بالإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي نجد:

1.2.4 مسألة وعظ الملوك ومخاطبتهم

من أهم المسائل التي واجهها عثمان بن فودي هو إنكار ملوك الهوسا أمر الدعوة الذي سار فيه، ووجد الشيخ نفسه مضطرا إلى إقناعهم بالحجج والبراهين الدامغة، فكانت وصيّة المغيلي لسلطان كانو محمد رمفا، خير مُعِين له في هذا الشأن، فضمنها خطاباته ورسائله التي كان يرسلها لهؤلاء الملوك، وقال عنها: " **هذه الوصيّة هي أوكد من جميع الوصايا**"[51].

2.2.4 مسألة إعانة الرعيّة لأميرهم

أمّا مسألة إعانة الرعيّة لأميرهم بالضرائب والأموال المضروبة عليهم لخدمة الدولة، وهذه المسألة من المسائل التي تكررت عند الفوديين وعلى رأسهم الشيخ عثمان بن فودي الذي نقل هذه المسألة عن المغيلي من كتاب "**أسئلة أسكيا وأجوبة المغيلي**"، وقد اشترط المغيلي لجواز أخذ هذه الأموال والضرائب من الرعية شرطين أساسيين وهما:

الشّرط الأوّل: أن يكون الأمر الذي طلب منهم الإعانة فيه؛ من الأمور المهمة التي اضطر إليها في مصالحهم بحيث لو تركوها كان تركها مفسدة عليه وعليهم.

الشرط الثاني: أن يكون اضطر لإعانتهم؛ بحيث لو لم يعينوه لم يجد في جيشه ولا فيما بيده من بيت المال ونحوه ما يصلح به ذلك الأمر[52].

3.2.4 مسألة أصول العدل لولاة الأمر وأهل الفضل

أشار عثمان بن فودي إلى ضرورة اهتمام وليّ الأمر بثمانية أمور، ليحقّق العدل في حكمه ولرعيته، والشيء الملفت في هذا الأمر هو تلخيصه لهذه النقاط الثمانية من كتب المغيلي المختلفة، وهذه الأمور هي: **الأوّل:** فيما يجب على الأمير من حسن النية، و**الثاني:** فيما يجب على الأمير من حسن الهيئة، و**الثالث:** فيما يجب على الأمير من ترتيب مملكته، و**الرابع:** فيما يجب على الأمير من الحذر في الحضر والسفر، و**الخامس:** فيما يجب على الأمير من الكشف عن أمور الإمارة، و**السادس:** فيما يجب على الإمام من العدل في حُكَّامِ السلطنة رجال العدل والإحسان، و**السابع:** في مجبى الأموال من وجوه الحلال، و**الثامن:** في أموال الله.[53]

خاتمة

من خلال ما تم تناوله في ثنايا هذه الدراسة، ظهرت لي جملة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) ساهمت في التطور الحضاري الذي عرفته منطقة الصحراء الكبرى والسّودان الغربيّ، حيث امتزجت عدة عوامل مثل: الحواضر الصحراوية، والمحطات التجاريّة، ونشاط التجار والعلماء والدعاة عبر الرحلة... لتعكس لنا جانبا من ذلك التأثير الذي تقرُّه مختلف المصادر التاريخيّة التي أرَّخت لتلك المنطقة، ويمكن لأيّ باحث أن يؤكِّده في وقتنا الراهن.

يعتبر العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني من أبرز علماء المدرسة المالكيّة الجزائريّة، ومن جملة الذين نبغوا في علم الأدب السُّلطاني، حيث خلَّف لنا ما يمكن أن نطلق عليه اسم "**المرجعيّة المغيليّة**"، والسبب في هذه التّسمية هو كثرة الشواهد التاريخية التي تقر بأن المغيلي لم يؤثّر بكتبه ورسائله وفتاويه في علماء وملوك الصحراء الكبرى وبلاد السودان في عصره فقط، بل آثاره مسَّت الكثير من العلماء والملوك وزعماء الحركات الإصلاحيّة الذين جاءوا من بعده.

يعدُّ الشيخ عثمان بن فودي واحد من أبرز علماء إفريقيا الغربيّة، وبإجماع أغلب المؤرِّخين الذين اهتموا بالتّاريخ الإفريقيّ، إذ ما يزال يتمتَّع حاليا في دولة نيجيريا بمكانة مرموقة، ولعل سبب ذلك يعود لتَبَحُّره في مختلف العلوم الدينيّة، وجمعه بين صفتان قلّما تتوفَّر في رجل واحد وهما العلم والحكمة، كما تميَّز بغزارة تَأليفه، أمّا مصنّفاته في علم الأدب السُّلطاني، فنجد هناك حضور كبير لتراث المغيلي فيها؛ بأشكال وأساليب متنوعة، إمّا عن طريق الاقتباس الكامل أو الجزئيّ مع الاستشهاد بفتاوى المغيلي.

يظهر لنا من خلال الدراسة أنّ التأثُّر الكبير للشيخ عثمان بن فودي بالمغيلي في علم الأدب السُّلطاني؛ ومردُّ ذلك إلى أنَّ تراث المغيلي في هذا المجال قد خدم الدولة الصُّكتية، لأنَّ المغيلي هاجر إلى بلاد الهوسا وساهم بشكل رئيسيّ في قيام أوَّل دولة إسلاميّة في تلك المنطقة، فطبيعي أن يكون تراث المغيلي قد وُضِع في قالب يناسب الفرد الإفريقيّ، كما أنّ المرجعيّة المغيلية تمتَّعت بالاحترام والانتشار بين كثير من العوام، وهذا ما أدى بعثمان بن فودي أن يعتمد عليها بشكل أساسيّ سواء في فكره أو في تأسيس دولته وحكمها.

أمّا جملة التوصيات: فتتمثَّل في ضرورة اهتمام الباحثين بتسليط الضوء على تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر) في بعده الإفريقي، وفي شقِّه الحضاريّ، لأنَّ التراث الإفريقيّ في فترتيه الوسيطة والحديثة لا يزال مكدسا في ثنايا آلاف المخطوطات.

إن تسلِّط الضوء على التأثير الحضاريّ للجزائر على الأقاليم المجاورة لها؛ يمكن استغلاله بأشكال متعددة مثل إثراء المكتبات الوطنيّة، وبعث علاقات الجزائر الحضاريّة وتنويعها مع دول إفريقيا جنوب الصحراء بالخصوص دول منطقة الساحل.

كما أدعو و أوصي باهتمام الباحثين بهذا الجانب من التاريخ ، فعلماء الدولة الصُّكتية تأثّروا بالعديد من علماء الجزائر، ولا يزال ذلك التّأثير حبيس كتبهم ومخطوطاتهم التي ألّفوها، ليس في مجال الأدب السُّلطاني فقط، بل هناك العديد من المجالات، ويظهر تأثُّرهم مثلا: بالشيخ محمد بن يوسف السنوسي (ت:895هـ/1490م) في العقيدة وعلم التوحيد، وبأحمد الونشريسي (ت:914هـ/1508م) في فقه النوازل، وبعبد الرحمان الثعالبي

الجزائري المالكيّ (ت:872 هـ/1468م) في علوم التفسير، وبأبي مدين شعيب التلمساني (ت:594 هـ/ 1198م) وأحمد بن محمّد المقري التلمسانيّ (ت.4041هـ/1631م) في علم الزهد والتصوف، وبالبوني (ت: 622هـ/1225م)، في علوم الأوفاق والحروف والرمل، وغيرهم من العلماء.

الملاحق:

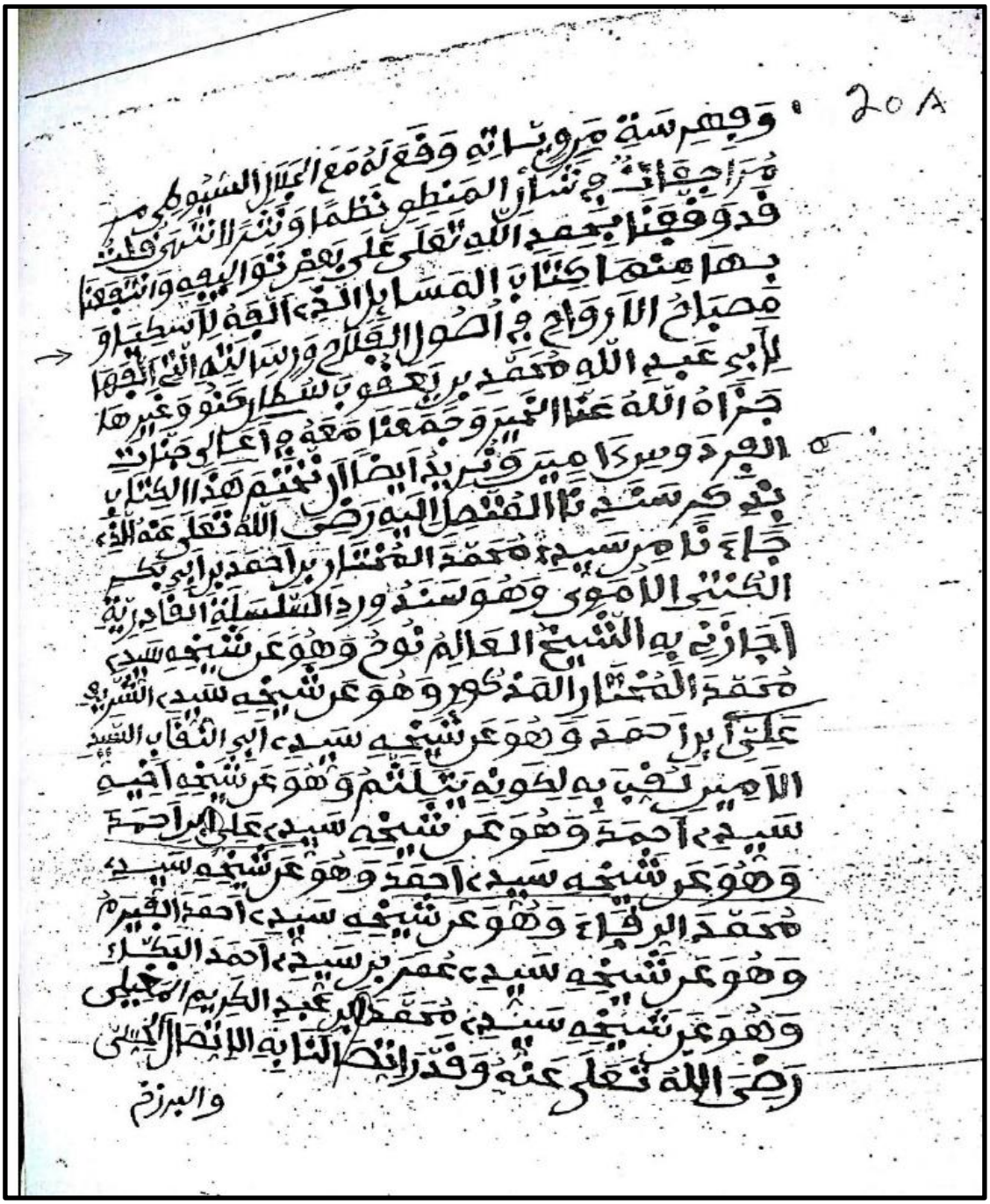

" نص سند الشيخ عثمان بن فودي المتصل بالإمام المغيلي" [54]

الهوامش:

1- تعتبر بلاد الهوسا جزءا من بلاد "**السودان الغربي**" أو "**افريقيا الغربية**" بتسميتها الحالية، ويمكن إسقاطها في الوقت الراهن على المناطق التي تضمّ شمال دولة «نيجيريا» وأجزاء من جنوب شرق دولة النيجر، ويوجد بها ممالك الهوسا السبعة القديمة: " **كانو، زرايا، كاتسينا، رانو، غوبير، دورا، زكزك**"، والتي وحدتها دولة صكوتو مطلع القرن التاسع عشر. أنظر: مهدي آدامو، (1988م)، **الهوسا وجيرانهم بالسودان الأوسط**، ضمن كتاب تاريخ إفريقيا العام، ج04، إشراف: ج.ت.نياني، د.ط، بيروت – لبنان، المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل، ص: 273. محمد، بلّو، **انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**، مخطوط مطبوع ضمن كتاب: مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلّو، ج01،، سامرو- قوسو-نيجيريا، دار اقرأ، 2013، ص: 147.

2- تقع مدينة "**كانو**" حاليا في دولة نيجيريا، وتعتبر من أهم ولايات الهوسا السبعة المشهورة، ازدهرت وصارت مركزا تجاريا مهم في غربي إفريقية، منذ القرن (09هـ/15م)، ويصعب تحديد فترة دخول الإسلام إليها. أنظر: أحمد سعيد، غلادنثي شيخو، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، ط3، كانو-نيجيريا، دار الأمة، 2016، ص: 39-40.

3- هو **سيركي محمد رمفا** أو محمد بن يعقوب من سلاطين إمارة «كانو»، حكم من 1463م حتى 1499م، ساهم في نشر الإسلام من خلال حثّ العوام على اعتناقه، وعمل على إصلاح الحكومة وعيّن مجلسا من تسعة مستشارين، دعم نشاط العلماء وشجعهم على الهجرة إلى دولته، من بينهم الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، وقام ببناء مسجد لصلاة الجمعة، ازدهت مدينة كانو خلال حكمه واكتست الصبغة الإسلامية بفضل جهود هذا الرجل، أنظر:

Robin Walker,Fari Supiya, **When We Ruled: The Ancient and Medieval History of Black Civilisations**, 2nd Ed, London,Reklaw Education Ltd,2014, pp: 227.

4- **علماء الإصلاح:** في الدولة الصُّكتية يقصد بهم هنا ثلاثة من العلماء وهم: (الشيخ عثمان بن فودي، وأخوه الإمام عبد الله بن فودي، والسلطان محمد بلّو بن الشيخ عثمان بن فودي)، قامت دولتهم عام 1804م، واستمرت إلى غاية سقوطها بيد الاحتلال الإنجليزي عام 1903 م، ضمّت ثلاثين إمارة، وتبنت المذهب المالكيّ، وخلّف لنا علماء الإصلاح الثلاثة تراثا علميا في مختلف صنوف المعرفة، في أكثر من 400 مصنف، أغلبها لا يزال على شكله المخطوط.

5- مثل: كتاب "**شرح التبيان في علم البيان**"، وكتاب "**إفهام الأنجال بيوع الآجال**".

6- مغيلة التي ينسب إليها المغيلي هي قبيلة من قبائل بربر المغرب العربي، وصارت فيما بعد علما على اسم مدائن بفاس المغربية، وبشلف وتيارت الجزائريتين. **أنظر:** عبد الله حمادي، الإدريسي، **ابن عبد الكريم المغيلي فقيه تلمسان وإصلاحاته بصحراء توات وممالك غرب السودان (ت909هـ/1504م)**، ج1، ط1، الجزائر، دار كوكب العلوم، 2019، ص: 100.

7- الإسكندريّ منزلا: ويقصد هنا مدينة الإسكندريّة المصريّة، ويدلّ هذا على أن المغيلي ارتحل الى مصر وسكن فيها مدة من الزمن قبل رحلته من تلمسان إلى توات وبلاد السودان، وبها ألّف بعض الكتب.

8- محمد بن عبد الكريم، المغيلي (ت:909هـ/1504م)، **شرح التبيان في علم البيان**، تحقيق: الدكتور أبو أزهر بلخير هانم، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 2010، ص: 127.

9- محمد بن الطيب، القادري، (ت:1187هـ/1773م)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، (مطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب لمحمد حجي)، ج2، ط1، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1996، ص: 816.

10- عبد الله حمادي، الإدريسي، **المرجع السابق**، ج1، ص: 99. مبروك، مقدم، **الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن (9هـ/15م)**، دار الجزائر، ص: 27.

11- توات: من أشهر حواضر الصحراء الكبرى، وهي عبارة عن إقليم يقع في المنطقة الجنوبية الغربية للصحراء الجزائرية.

12- محمد بن محمد بن أحمد، ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مراجعة: محمد بن أبي شنب، د.ط، الجزائر، المطبعة الثعالبية، 1908، ص: 255.

13- معناها باللغة العربية: الفقيه.

14- معناها باللغة العربية: مُعمر.

15- معناها باللغة العربية: جبرئيل.

16- معناها باللغة العربية: المولود الثاني عند والديه.

17- معناها باللغة العربية: أبو بكر.

18- عبد الله، بن فودي، **تزيين الورقات بجمع بعض مالي من الأبيات**، مخطوط مطبوع ضمن: كتاب مختارات من مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي، ج.2، سامرو-قوسو-نيجيريا، دار اقرأ، 2013، ص: 20.

19- محمد بلّو،المصدر السابق، ص: 158.

20- أنظر: عبد الله، بن فودي، **إيداع النسوخ من أخذت عنه من الشيوخ**، تحقيق: الفاتح قريب الله الناصر الكبرى، د.ط، مكتبة الشيخ مالكم كبر، كانو – نيجيريا، 2013م، ص: 10-19.

21- W. E. N. Kensdale**, Field Notes on the Arabic Literature of the Western Sudan: Shehu Usumanu ḍan Fodio**, The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland No. 3/4, 1955, pp. 162-168.

22- Isma'il A.B. Balogun, **The Life And Work Of The Mujaddid Of West Africa**; 'Uthman B. Fudi Popularly Known As Usumanu Dan Fodio', Islamic Studies, Vol. 12, No. 4 , 1973, pp. 282-286.

23- محمد الصالح، ضيف، **مقاصد السياسة الشرعية عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي**، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2017، ص: 86.

24- علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، **الأحكام السلطانية**، تحقيق: أحمد جاد، القاهرة-مصر، دار الحديث، 2006، ص: 13.

25- إسماعيل بن حماد، الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج3، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، 1990، ص: 938. محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، ط1، القاهرة-مصر، دار المعارف، 1998، ص: 2149-2150.

26- خلافا لما ذكره بعض المؤلفين أنها كلمة غير عربية في الأصل، قالت ابنة المنذر تتذكر أيام أبيها، وما انتهى إليه حالهم بعد زوال ملكهم:

فينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن منهم سوقة نتنصف

فأُفٍ لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارة بنا وتصرف

أنظر: علي بن الحسين، المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج2، تحقيق: سعد محمد اللحام، ط1، بيروت-لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص: 109.

27- محمد الصالح، ضيف، المرجع السابق، ص ص: 91-98-99.

28- فافة بكوش، "**محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت909هـ/1504م) وفكره السياسي من خلال كتابه – تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين**"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 05، العدد 09، 02 مارس 2017م، ص: 36-37.

29- هو: "**أسكيا محمد**" المعروف بـ "**ممدو توره**" في لسان قومه، ولد عام (845هـ /1441م)، أول ملك أطلق عليهم اسم أسكيا، بلغة دولة السنغاي في عهده أقصى اتساع لها، ساهم في نشر الإسلام وإقامة شعائره، ارتحل للحج وبصحبته عدد كبير من العلماء، وأخذ معه مالا كثيرا، نزل بالقاهرة وزار شيخ الأزهر جلال الدين السيوطي، والذي نصحه بشؤون الحكم، اهتم بتنظيم شؤون دولته وفق النموذج الإسلامي، توفي عام (945هـ/1538م). للمزيد أنظر: نور الدين، شعباني، **محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي**، (د.ت)، دار الجزائر، ص: 60-72.

30- محمد بن عبد الكريم، المغيلي، **أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي**، تحقيق: عبد القادر زبادية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص: 10.

31- نقلها عبد الله بن فودي في كتابه "**ضياء السياسات**"، ونشرها آدم عبد الله الإلوري في كتابه "**الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**"، وترجمها ريشار بلمر R.Palmer إلى الإنجليزية 1914م.

32- حققه: محمد خير رمضان يوسف، ط1، بيروت – لبنان، طبعة دار ابن حزم، 1994.

33- يمكن حصر ما صنفه عن نازلة يهود توات من خلال كتبه الجوابية عن أسئلة وجهت إليه بخصوص اليهود مثل كتاب "**ما يجب من الجزية والصغار وما عليه أكثر يهود الزمان من التعدي والطغيان والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة أو خدمة السلطان**"، وكتاب جوابه عن سؤالين "**ما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار**"، و"**ما عليه يهود بعض الأقطار من منع الجزية وإظهار العزة بقوم كبار**" **ولم يحدد لها المغيلي عنوان غير أن هناك من اختار لها عنوان** "**أحكام أهل الذمة**"، وسماه أحد محققي الكتاب باسم "**مصباح الأرواح إلى أصول الفلاح**" . وله كذلك كتاب "**رسالة من المغيلي إلى جميع أحباب رسول الله ﷺ حول اليهود**". أنظر: عبد الله حمادي، الإدريسي، المرجع السابق، ج2، ص: 122-126.

34- عثمان بن فودي، **بيان وجوب الهجرة على العباد ونصب الإمام وإقامة الجهاد**، مخطوط مطبوع ضمن: كتاب مختارات من مؤلفات عثمان بن فودي، ج3، نيجيريا، دار اقرأ، 2013، ص: 56.

35- المصدر نفسه، ص: 59.

36- أحمد، مرتضى، **دور الكتب الجزائرية في تكوين المرجعية العلمية في بلاد الهوسا (شمال نيجيريا)**، الملتقى الدولي الخامس للصحابي الفاتح عقبة بن نافع الفهري، بسكرة، الجزائر، 2016، ص: 205.

37- أحمد، مرتضى، **الإمام المغيلي وإسهامه في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا**، الملتقى الدولي 3 حول الفاتح عقبة بن نافع رضي الله عنه: "**الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا**"، بسكرة، الجزائر، مارس 2014م، ص: 104-110.

38-المرجع نفسه، ص: 104 وما بعدها.

39- آدم عبد الله، الإلوري، **الإمام المغيلي وآثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطى في نيجيريا**، ط1، القاهرة-مصر، مكتبة وهبة، 2012، ص: 16-17.

40- المرجع نفسه، ص: 41.

41- أحمد، مرتضى، **الإمام المغيلي وإسهامه في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا**، المرجع السابق، ص: 107.

42- المرجع نفسه، ص: 108.

43- مبارك، جعفري، **تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت909هـ/1504م)**، ط1، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2019، ص: 128.

44- آدم عبد الله، الإلوري، **الإمام المغيلي وآثاره في الحكومة الإسلامية**، المرجع السابق، ص: 35.

45- أنظر: عثمان بن فودي، **حصن الأفهام من جيوش الأوهام**، مخطوط رقم: 5319، المكتبة الوطنية الفرنسية.

46- عثمان بن فودي، **تعليم الاخوان بالأمور التي كفرنا بها ملوك السودان**، مخطوط، جامعة بايرو،24 BOX ، كانو – نيجيريا، ص: 18-19.

47- المرجع نفسه، ص: 20.

48- المرجع نفسه، ص: 20-21.

49- عثمان بن فودي، **تنبيه الإخوان على أحوال أرض السودان**، مخطوط مطبوع ضمن: كتاب مختارات من مؤلفات عثمان بن فودي، ج3، نيجيريا، دار اقرأ، 2013، ص: 25.

50 -عثمان بن فودي، **أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل**، مخطوط مطبوع ضمن: كتاب مختارات من مؤلفات عثمان بن فودي، ج.02، غوسو- نيجيريا، دار اقرأ، 2013، ص: 201-2011.

51- عثمان بن فودي، **تنبيه الإخوان على أحوال أرض السودان**، المصدر السابق، ص: 27.

52- محمد بن عبد الكريم المغيلي، **أجوبة المغيلي عن أسئلة أسكيا أمير السودان**، مخطوط بمكتبة الدكتور آدم بللو الخاصة، مدينة بوشي، نيجيريا، ورقة: 11.

53- عثمان بن فودي، **أصول العدل لولاة أهل الأمور والفضل**، مخطوط مطبوع ضمن كتاب: مختارات من مؤلفات عثمان بن فودي، ج02، نيجيريا، دار إقرأ، 2013، ص: 207-211.

54- عثمان بن فودي، **تعليم الاخوان**، المصدر السابق، ص: 20.